

## عجز في الموازنات الخليجية؟

تزامن في الأسابيع القليلة الماضية حدثان يتوقع أن ينعكسا على الساحة النفطية وتكون لهما تبعاتهما الجيو- سياسية، خاصة في منطقة الخليج، خزان الطاقة الرئيسي في العالم، فمن واشنطن خرج تحذير من صندوق النقد الدولي يقول إن على الدول الخليجية أن تتحسب ليوم ماطر تتحول فيه فوائضها المالية الحالية إلى عجز في الموازنات، الأمر الذي يتطلب منها إعادة النظر في سياساتها المالية الراهنة ورفع معدلات الإذخار لديها. ومن فيينا أعلنت منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) تقديراتها للعرض والطلب على الدين القريب والبعيد، الذي خلص إلى أنه خلال فترة السنوات الخمس المقبلة فإن الطلب على نفط أوبك مرشح للتراجع من 30.3 مليون برميل يوميا هذا العام إلى 29.2 مليونا في 2018، علما أن الطلب سيشهد تصاعدا مستمرا، لكن سيتم امتصاصه من قبل منتجي النفط من خارج أوبك.

الحدث الثالث فجا من دبي عندما أعلن الأمير عبد العزيز بن سلمان، نائب وزير البترول السعودي، أن بلاده لا تشعر بالقلق من جراء تدفق النفط والغاز الصخري في الولايات المتحدة، لأنها مضيغان مصادر جديدة لإمدادات يمكن أن تسهم في تعزيز الاستقرار في السوق النفطية. ومع أن هذه التصريحات تقوم على الموقف السعودي الرسمي، إلا أنها لفتت النظر لكونها جاءت بعد خمسة أيام من تصريحات أخرى للأمير الوليد بن طلال، عضو العائلة السعودية المالكة ورجل الأعمال المعروف، الذي أبلغ صحفية «غلوب أند ميل» الكندية قلقه ليس فقط من تبعات ثورة النفط الصخري على بلاده، وإنما من رد الفعل الحكومي الذي لا يبدو ومثغلا كثيرا بها.

### «نصائح» صندوق النقد

تحذير صندوق النقد يقوم على ثلاثة عوامل: النمو المستمر في الإنفاق الحكومي الذي بلغ 17.7 في المئة في العام 2011، ويقدّر له أن يتراوح في حدود 4 في المئة للفترة 2013-2018 مقابل 15 في المئة في العقد المنصرم. وشهد العام 2011 إنفاقاً ضخماً في جوانب رفع الحد الأدنى للأجور، إضافة لعلاوات منحت لغلاء المعيشة، ولبناء وحدات سكنية واستحداث وظائف جديدة، وذلك في إطار برنامج إنفاقي كبير خصص له بمبلغ 40 مليار ريال (نحو 10.7 مليار دولار). أما العلامان الأخران اللذان استند إليهما الصندوق في تحذيره، فهما جانب التراجع في الطلب على النفط وانخفاض سعر البرميل، والمؤشرات على ذلك بدأت بالفعل، إذ يقدر أن حجم الإنتاج النفطي السعودي سيأخر تراجع من 10.2 مليون برميل يوميا في آب / أغسطس الماضي إلى نحو 9.5 مليون في الوقت الحالي. أما سعر البرميل فقد شهد في الأشهر الثلاثة المنصرمة تراجعا متصلا. وفي العام الماضي، بلغ متوسط سعر البرميل 109.99 دولار، ويتوقع له أن ينخفض هذا العام إلى 105.79 دولار للبرميل، وإلى أقل من ذلك العام المقبل. لذا يرى الصندوق أن حالة الفوائض التي شهدتها موازنات الدول العربية المصدرة للنفط يمكن أن تتحول إلى عجز. وأول الدول المرشحة لذلك هي عُمان التي يتوقع لها أن تدخل دائرة عجز الموازنة في 2015، تليها السعودية في 2018.

ومع أن التحذير الذي أطلقه صندوق النقد يبدو طبيعياً وفي إطار «النصائح» التي يوجهها إلى الدول الأعضاء، عادة، إلا أن هناك جانباً آخر يتمثل في أن الفوائض المالية

الخليجية، خاصة من السعودية، ملئت مصدراً مهماً لجأ إليه الصندوق لتدبير موارد تمكنه من الدخول في برامج «إعادة الهيكلة الاقتصادية»، مع الكثير من الدول الأعضاء. وفي العام الماضي، تمكن صندوق النقد من جمع مبلغ 430 مليار دولار، ما يعتبره مواجهة تقف عليه لتبعات الأزمة المالية العالمية، خاصة في منطقة اليورو والأوروبية، وذلك وفق تصريحات أعلنتها مديرية الصندوق كريستين لاجارد. ونحو 200 مليار دولار من هذا المبلغ تم توفيره من قبل الدول الأوروبية نفسها، أما الباقي فجاء النصيب الأكبر من اليابان التي قدمت 60 مليار دولار، تليها من ناحية الحجم كل من السعودية وبريطانيا وكوريا الجنوبية، حيث قدمت كل واحدة منها 15 مليار دولار، كما أن السعودية عضو في مجموعة العشرين التي تشكلت عقب الأزمة المالية العالمية. هذا إلى جانب أن الدول الخليجية المصدرة للنفط كانت منطقة استقرار سياسي ومالي، وأنها تقدم عوناً فئائياً إلى الدول الأخرى، وتستقبل الملايين من العمالة الأجنبية التي تسهم في التحولات المالية التي ترسلها إلى بلدانها في التخفيف من مسعوبة الأوضاع المالية

والاقتصادية فيها.

التصميمات التي أطلقها الأمير عبد العزيز بخصوص النفط والغاز الصخريين المنتجين في الولايات المتحدة تنطلق فيما يبدو من اعتبار أن الطلب على النفط مرشح للنمو باستمرار. ووفقاً لآخر تقديرات أوبك نفسها، فإن هذا الطلب سيرتفع من 89.7 مليون برميل يوميا العام الماضي 2010، إلى 92 مليوناً في 2015، نسم إلى 96.5 ملايين برميل في 2020، ويتجاوز المئة مليون برميل يوميا في العام 2025... الأمر الذي يتطلب وجود مصادر جديدة لإمدادات مقابلة هذا الطلب. ثم إن السعودية ليست مصدرة للغاز، وبالتالي فهي ليست معنية بإنتاج الغاز الصخري. أما فيما يخص النفط الصخري، فهناك اعتبار أنه يحتاج إلى أن يكون معدل الأسعار في حدود 80 دولاراً للبرميل كي يكون مجزياً، الأمر الذي يعني دعماً للأسعار المرتفعة. كما أن بعض المؤسسات، مثل الوكالة الدولية للطاقة، التي تمثل جميع المستثمرين في مواجهة أوبك، أي منظمة المنتجين، بدأت تعيد النظر في تقديراتها لتستقبل النفط الصخري. ووفقاً لفتاح بيروز كبير اقتصادي الوكالة، فإن النفط الصخري،



(من الإنترنت)

وبحسب العليطات المتاحة حالياً، لا يمثل ثورة في الصناعة النفطية، وإنما أحدث حراكاً سيستمر بضع سنوات ويعود بعدها للدين مصدراً رئيساً للإمدادات.

### الاتجاه نحو التكرير

على أن التدبير الذي قامت به السعودية لتأمين انسياب نفطها إلى الأسواق يتمثل في تكثيف الجهود لرفع طاقتها التكريرية داخليا وحول العالم، حتى تتمكن من بيع نفطها مكررا مما يضيف إلى قيمته لها ويقلل من مخاطر التقلبات في السعر والإمدادات التي يتعرض لها النفط الخام. فسياسات وقراءات أوبك تختص بهذا الأخير وليس بالنفط المكرر. وفي الصيف الماضي، تم التشغيل النهائي لوحدات التوسعة في مصفاة شركة «موتيفا» في الولايات المتحدة، القائمة بالشراكة ومناصفة بين كل من أرامكو السعودية وشركة شل. ورغم العثرات الفنية والحوادث التي أدت إلى تعطيل بدء الإنتاج في المصفاة نحو عام، إلا أن عملية التوسعة التي اكتملت تضيف في واقع الأمر مصفاة جديدة تعتبر الأولى من نوعها، ولم تشهد الساحة

باركيزول هو الدواء الذي يتعاطاه مرضى نفسيون للهرب من واقعهم حيث يختلط الفقر بالتهميش بالقمع. وحول سهولة الحكم بالإعدام من دون وضوح الآليات في السعودية.

أطفال العراق، يوميات مهن القسوة في بلاد الذهب الأسود. وفي تريبط «بالف كلمة» النسخة السادسة من «حملة 12 ساعة» عن الفقر. وفي زاوية حلم: «أوقفوا القتل» في سوريا.

## 4 | 3 | 2 | 1

الأميركية مغلها منذ حوالي ثلاثة عقود من الزمان، كما أنها بطلاقتها التي أصبحت الآن 600 ألف برميل يوميا، تعتبر واحدة من أكبر عشر مصافي في العالم. وهذا المشروع جزء من برنامج طموح يعمل على تكرير حوالي 8 ملايين برميل يوميا في غضون عشر سنوات، وبكلفة تقدر بنحو 200 مليار دولار. وهناك اتفاقيات في مختلف المراحل لإقامة مصاف داخل السعودية وخارجها، أبرزها مع الصين وأندونيسيا، وذلك في استجابة إلى السوق الآسيوية مركز النقل المستقبلي في الطلب على النفط. فكرة تنويع القاعدة الاقتصادية في السعودية وتقليص الاعتماد على النفط، التي دعا إليها الوليد بن طلال، ليست جديدة، بل إن الخطط الرسمية المتعاقبة تضع هذا التوجه كواحد من أهدافها الرئيسية، لكن الحصيللة ليست مرضية، ويرى بعض النقاد أن هذا الجانب يحظى بأولوية عند تراجع أسعار النفط، ثم تعود الأمور إلى سيرتها القديمة متى تحسن وضع الإيرادات. كما بدأت تبرز بعض الآراء المخالفة، ومنها أن ما تواجهه الدول المنتجة ومن بينها السعودية لا يتلخص في تراجع الطلب فقط، وإنما في بروز تقنية جديدة ليس واضحا المدى الذي سنتهي إليه والتأثيرات المستقبلية لها على النفط التقليدي وإنتاجه. كما قد لا يكون دقيقا بصورة قاطعة ونهائية القول بأن النفط الصخري يحتاج إلى سعر 80 دولارا ليكون مجزيا. ويستشهد هؤلاء بتجربة المناطق المنتجة من خارج أوبك مثل ألاسكا وبحر الشمال، التي بدأت تعتمد على حساب مصفاة أوبك في السوق. وكان من أحد أهداف حرب الأسعار في الثمانينات أن يراجع سعر برميل النفط إلى أقل من عشرة دولارات حتى يتوقف بحر الشمال مثلا عن الإنتاج، لأن الدراسة القائمة وقتها كانت تشير إلى أن تجاوز سعر برميل النفط 18 دولارا جعل الإنتاج من بحر الشمال ممكنا، وبالتالي فانخفاض سعر البرميل عن ذلك المعدل سيخرج ذلك الإنتاج من المعادلة، وهو ما لم يحدث، لأن تكلفة الإنتاج الأولية تكون عالية، وبعد ذلك تكون كل التجهيزات قد أقيمت ودفعت تكلفتها، ويكون المطلوب فقط الإنفاق على تسخير الإنتاج وبمعدلات أقل بكثير من التكلفة الأولية، ولهذا استمر بحر الشمال في ضخ النفط.

سبق للدول الخليجية أن مرت بظروف اقتصادية صعبة. ففي عقد الثمانينات، وأيام ما عرف بحرب الأسعار، تراجع سعر برميل النفط ووصل إلى أقل من عشرة دولارات في بعض الأحيان، الأمر الذي أدى أحيانا إلى إعلان الرياض وبعض العواصم الخليجية الأخرى أنها ليست قادرة على إصدار ميثاقية، وذلك بسبب صعوبة توقع ما سيؤول إليه الوضع في السوق النفطية المتقلبة. ونتيجة لذلك، لجأت إلى الاستدانة الداخلية، وبدأ حجم هذا الدين في النمو والتصاعد حتى وصل إلى قمته في العام 1999 عندما بلغ 103.5 في المئة من حجم الناتج المحلي الإجمالي. ولكن، وبعد النمو في الطلب، خاصة من الدول الأوروبية، وتصاعد الأسعار خلال العقد الماضي، تم تخصيص جزء كبير من الفوائض لتسديد الدين العام، حتى وصلت نسبته العام الماضي إلى 3.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وأما الجديد فإن تصفية استراتيجة وحساسة مثل السياسة النفطية وتبعاتها الاقتصادية موضع نقاش عام.

### السيد أحمد

كاتب صحافي من السودان مختص بقضايا النفط

## ساحة الفنا بمراكش: الفضاء الساحر

غويتوصولو القيم بمراكش الدفاع عن العلمة التاريخية، وكشف أن

دولا عديدة حاولت صناعة مثل لها دون جدوى. ساحة من حوالي عشرة آلاف متر اجتمع فيها ما لم يجتمع في غيرها: مطاعم في الهواء الطلق، يحث ثلها المارة على الجلوس للأكل بكل اللغات. بكفي دولاران لتناول اللحم والشعير، لحم طبخ في «طنجية» وهي مؤنث الطاجين، عبارة عن قدر تخبأ باللحم والتوابل وتدفن في الرماد لتتنجح لساعات. فيها إدام ولذة. ويمكن للأكل من موقعه أن يتابع نساء منقبات ينقشن الحناء الفاحمة على أفخاذ السائحات الشقراوات. وغير بعيد، صانع أسنان تقليدي، أمامه طاولة عليها كواب وعشرات الأضراس والأسنان، بجانبه بائع أعشاب طيبة وسحر، مثل جلد فعيان وقرن غزال. والأغلى مخ الضيع، وهو مفيد لصناعة الغباء، فالزوجة التي تطعم زوجها في وجبة من الضيع يسير خاتما في يدها بطيخا ويتبعها ولا يضربها. كل مساء، يقف المشاي بعدد فوائد الأعشاب التي يبيعه.

يزعم أنه يعالج الروح والجسد. لتقديم الدليل يحكي عن زبون لديه زوجتان، سدا، لفصل الشتاء وبيضاء لفصل الصيف. يقف شاب وشابة لسماع المغناب يقفخر يقنحاته في معالجة الضعف الجنسي. واضح من الحناء والمغيب الجديدة ومن الضحكات الخجولة للشباب أنها متزوجان حديثا، تعتبر زيارة مراكش ليومين شهر عسل كاملا. تكثر الشباب العريس بكوعها لبشترتي الأعشاب لتختبر النتيجة بنفسها... أتابع رحلتي في الساحة التي تقدم غذاء البطن وغذاء العين والأذن. على بعد عشرات الأمتار من المشايين، حلقات موسيقية، فرق موسيقية شعبية من كل أنحاء المغرب، تعزف وتحصل على نقود. حين يكون العزف مؤقرا يرقص المتفرجون أيضاً. وحين يسجرون من العزف يقف الزائر من

على مؤرضي حيوانات غير ناعمة، فرد يرقص، فأر مقام يعرف الاتجاه ويساعد صاحبه على كسب النقود من الرهانات. ذات مرة كان هناك مؤرض حمير، يقول للحمار من فيفعل، يقول له انفض فيفعل. هكذا تمكن المغربي من تعليم الحمار لكسب فوته، بجانب الروضين ل«عبو» جيمار مغربي، شبان بأجساد لينة وقوية في آن، يقفون بحركات متناسقة سريعة، يتناوب فيها الوقوف على الأيدي والأقدام، يقفز بعضهم على بعض فيصنوع ثلاث طبقات بشرية. يسمنون أولاد حماد أو موسى. طبعته المغربية.

الإسم يعود لولي صالح صار مقاوما عندما غزا البرتغاليون منطقة أغادير العام 1505 (سوموها سانخا كروز)، حينها درب الولي مردي زاويته لتكون لديهم لباقة بدينية صلبة لاغارة... ومن هنا جاءت تلك الحركات المتناسقة والقفز. تمكن المغاربة من طرد البرتغاليين وقيمت الحركات الرياضية التي صممت لأغراض حربية، وسيلة تسليية في الحقل. وهكذا، فإن كل المظاهر التي تجري في ساحة جامع الفنا قد نبعت من أعماق المغرب، لذا فإن فرجة الساحة الأسطورية صامدة، وقد نهضت بعد أن سال فيها الغريب.

حوالي الثامنة ليلاً اشتد الزحام، ابتمعتت عن الساحة وتوجهت لوصولمة الكتبية، محاطة بحدائق غناء، قرب الصومعة بانح هفوة متنقل. حل شوارع مراكش حدائق غناء بلا أزيال، يصعب تصور أن مدينتي الدار البيضاء ومراكش تقفان في بلد واحد. صعدت إلى مفهى مرتفع، توجد مقاه ومطاعم فوق سطوح المنازل المحيطة بالساحة، من هناك تلتقط العين ما يجري من نظرة واحدة. أضواء أعمدة دحان الشواء تصاعد...

حوالي العاشرة تراجع الزحام فنزلت إلى الساحة من جديد، توجهت صوب حلقات الحكواتيين، رجال تجاوزوا الخمسين يقفون وسط عشرات المستمعين يحكون قصصا شعبية. الحكواتي منقث لا يكتب. في مجال الحكي لا تعتبر الأمية مشكلة، الحكي أكثر انتشاراً من التفلسف، جحا أشهر من سقراط، ففي تلقى الحكاية، تفكر ضمن وعي جمعي. وهذا سهل للأغلبية المطلقة، في التفلسف تفكر ضمن وعي فردي. وهذا نادر التملك للبشر. استقلالية الفكر تخيفهم بينما التماهي مع الحكاية يسعدهم وهم يرددون بعد سماع ذلك «وأنا أيضاً وقع لي كذلك».

الحكايات الشفوية تراث إنساني لأمادي مهدد بالانقراض. حين يموت السنون، حملة التراث اللامادي، يفقد البلد مكتبات بكاملها. ما هو التراث اللامادي؟ هو الحكي. هو الامايه تدبير الحياة. مع الهوس بالتكنولوجيا يجعل الشباب الثروة اللامايه للمستنين الذين يملكون الحكمة. ما وظيفة الحكاية/ الحكمة؟ هي تفكيك شيفرة العالم. تساعد على الفهم. تشرح قواعد سير الحياة. تبنينا الحكايات بمواقب أفعالنا وتساعدنا على اكتشافات المكن. لا تدرك الحكمة بسهولة، يقول ميشيل فوكو «إن الحكمة، شأنها شأن كل المواد الثمينة يجب أن نتزح من قلب الأرض». وليل الحكمة ليس الشجاعة. هو مواجهة المحن، بل القدرة على تجنب الوقوع فيها.

محمد بنغريز كاتب وسينمائي من المغرب

(من الإنترنت)

نهلة الشمال



86 في المئة من العاملين في قطاع النسيج والخياطة في تونس هنّ من النساء. وأكثر من 42 في المئة من العاملات في هذا القطاع يمثلن المغيل الوحيد للعائلة، ما يعكس تدنّي مستوى الدخل الفردي الذي لا يتجاوز معدل 1.33 دولار في اليوم للشخص الواحد وذلك بحسب تقرير للمنتدى التونسي لحقوق الإقتصادية والاجتماعية نشر مؤخرا.

# Parkizol

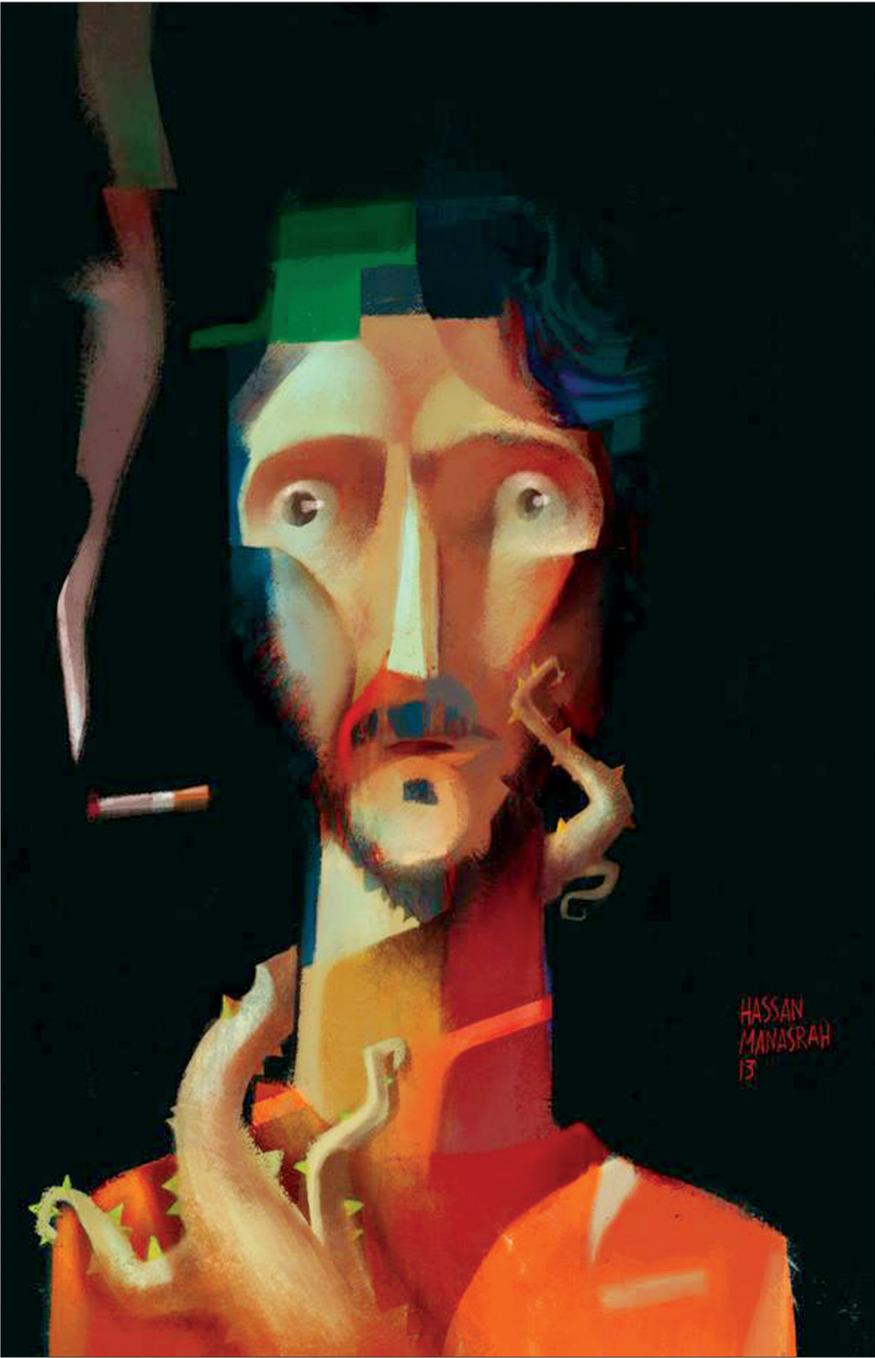
ورّقت الطبية المُقيّمة، بعجالة، الملف الطبي للمريض الذي دخل المكتب وجلس قبالتها، من دون أن ترفع بصرها نحوه. كانت مرهقة إثر يومٍ شاق، أتت فيه على طابور طويل من المرضى الذين اصطفوا أمام مكتبها لتجديد وصفاتهم الطبية. أحسّت خوفاً راح يتعاظم وهي تطالع بيانات المريض، ذي السوابق العدلية المتكررة، ملقبة نظرات مختلّسة على ذراعه البسيطة على المكتب بشكلٍ فجّ، عاجزة عن عدّ الندوب التي مرّقت لحم يده اليسرى من المعصم حتى أعلى الذراع. «شلطات» من شفرات حادة مرّقت حتى الوشم الأخضر على الذراع السمراء، مشوّهة ملامحه إلى الأبد. اليد اليمنى لم تسلم كذلك من الندوب، والوجه الكالح أيضاً. هذا إلى جانب أنّ للرجل رائحة عرق ففّاذة زادت من تفرّز الطبية وهي ترفع بصرها نحو وجهه، أخيراً – بعد أن مسحت بسرّعة سيرة ثلاث سنوات من المتابعة في الرازي – ليزداد ذعرها، وهي ترى الشحنة المنذورة للشفاء. كان شهرها الأوّل في القسم، والمريض مريضها الأخير، وقد تعمّد التأخر في الضّف، حتى يفرغ الرواق، ويختلي بها. قبل أن يدخل، كانت تستعد لتجديد الوصفة في عجالة، ثمّ تضي للظور مع خطيبها.

ردّ على أسئلتها باقتضاب. قال إنه لا ينام جيّداً. كثير التوجس والحذر. سريع التشنج. يرى خيالات سوداء في الليل. وذهنه شديد الانشغال. لا يكاد يتوقف لحظة عن الاشتغال. لم تتجاوز المقابلة الدقائق الخمس، وراحت الطبية على إثرها تخط الوصفة الطبية. كان الارتباك بادياً عليها وهي تُفكّلت الختم من يدها ليسقط على الجهة الأخرى من المكتب. التقط الرجل الختم ببطء، ثم وضعه أمامها بيده المشوّهة، من دون أن يرفعها لتوان قليلة مرّت كالذهر، قبل أن يسحب يده بالبطء نفسه. شكرته بتلعثم، ثم ثلّت الوصفة بتوقيعها ووضعت عليها الختم، وناولته إيّاه وراحت تضع أغراضها في حقيبتها بعجالة. ما هذا؟ قال الرجل في احتفار، وهو يلقى الوصفة بخشونة على المكتب. هذا ليس دوائِي، أين الباركيّزول؟ أضاف بصوت أجش عليه ندوب.

الباركيّزول ليس دواءك. هذا هو الدواء الذي يلائمك، قالت في حزم لم يخف ارتباكها. هل تعرفين أفضل مني الدواء الذي يلائمُنِي؟ قال في حدة. «هالدول» و«باركيّزول». هـنا، خلّصـينا، هذه ليست المرّة الأولى. عادت الطبية تتصفّح الملف، وهي تتذكّر تعليمات رئيس القسم المشددة حول عدم التساهل في إعطاء حبوب الباركيّزول الثيرة.

يقوم الباركيّزول لدى بعض المرضى مقام عُشبة الكوكا المقدسة لدى شعب المايا. حبة بيضاء بحجم العدس أو أقل، ذات مغفول حيوي عظيم. الباركيّزول، هبة مرض باركينسون قبل أن ينزل للسوق السوداء، ويصير تريباقاً لكلّ ألام الحياة. الباركيّزول من مُحبيات الحياة، لهذا صار تجارة كاخوته: الأرتان، التروكسان، الايكونيل، المورفين، القاليوم، والأكينيتون، وصيف الباركيّزول، من دون أن يفساهيه في المغفول والقدرات. الحبة بخمسة دنانير. يأخذ المريض وصفة عليها الهالدول والباركيّزول، يلقي بالهالدول ما إن يخرج من الصيدلية، ويحتفظ بالباركيّزول العظيم. الهالدول، مضاد من مضادات الذهان الكلاسيكية، دواء يُفقد المغفوان، يسبّب تصلباً في الأطراف، اعوجاجاً في الظهر، يجعل يصاق المريض يسيل من فمه من دون أن يملك القدرة على إيقافه، يُفقد الرغبة الجنسية، يقتل الانتصاب، ويجعل الشخص مُغرّضاً عن كل شيء... نعمة من نعم الكيمياء على الأذهان، ولهذا يعطونه مرفوقاً بالباركيّزول، تكفيراً عن ذنب صيدلي لا يُغتفر. لا تعلم الطبية – حديثة العهد بالرازي – أن المريض الجالس أمامها يحتاج إلى الباركيّزول حاجتها هي للماء والغذاء. غلي بن عزيمة ما كان ليحتاج الباركيّزول لو كان أقلّ سنّاً بعشر سنوات من الآن. في إيطاليا التي هاجر إليها خلسة مرّتين، قبل أن يعود منها مطروداً، جرّب الكوكايين، والهيروين، والماريخوانا، والكراك، وغيرها من المخدرات. كان يعفّ عن الباركيّزول أيام الفتنة، لكنه اضطر إليه اضطراراً حين دخل السجن لخمس سنوات متواصلة. هناك، حيث يوزعون الباركيّزول والأرتان على المساجين، استهلك أوّل حبة باركيّزول، لأن حيطان السجن لم تكن تكفي وحدها لإخماد الطاقات الشابة المهدورة، كان يمكن أن تنهار الحيطان، لولا تواطؤ الحيس والكيمياء على احتواء اندفاعات الأُجساد التي سقطت من حسابات وبرامج من يصنعون مصائر الناس.

غلي بن عزيمة كان فتوةً من الفتّوات.. ذهبت الفتوة، والهيبة، والمغفوان، والرجل يدخل سنّ الأربعين، التي قضى منها ثلاث عشرة سنة في الحيس، ليستيقظ أخيراً ويجد نفسه بلا عمل، وبلا أي شيء. وإلى ذلك، ففي عمدته زوجة وأبناء، ورطه فيها مرضي الوالدين حين عاد من إيطاليا بعد «رطبّيته» الأخيرة. رجع في سنّ الثلاثين، قضى على إثرها ثلاث سنوات طليقاً، تزوج خلالها وأنجب ابنتين، مريم وهيفاء، قبل أن يعود للسجن بعقوبة خمس سنوات، ويخرج منه بجسم نحيل متهاك، وبصر ضعيف، واكتئاب، ومرض السكري، وهو يعد في الثامنة والثلاثين. غلي بن عزيمة عرف أنه انتهى حين نُكّل به في معركة مع «خليفة» آخر ما يزال في أوج المغفوان. ما قتله ليس كونه تلقى ضرباً مبرحاً، وإنما الإهانة التي لحقته بعد أن أشاع غريمه أنه صار لوطيطاً في السجن، تهمة هو براء منها كما يقول، لكنها وجدت رواجاً في الحيّ الذي يقطنه. نعمة الإنشيقاء في ما بينهم، لا يرحمون بعضهم بعضاً. كان يمكن لعلِي أن يظعن غريمه ويعود



حسن مناصرة - الأردن

لسلّجن، ويغسل شرّفه من كل الإهانات التي لحقته. ليس الخوف ما منعه، وإنما مسؤوليته أمام ابنتيه اللتين كان يحبّهما حباً مجنوناً، ويخشى عليهما من مصير مجهول في غيابه، كما أنه لم يعد يقف في قدرته على احتمال ظروف السجن القاسية. «خليفة مكسر»، هذا ما انتهى إليه علي بن عزيمة وهو يلج سنّ الأربعين. ولكن الباركيّزول... كان الباركيّزول بالنسبة له ذلك اليوم مسألة حياة أو موت. إن الباركيّزول وإنما الجوع. إن الباركيّزول وإنما كل هموم الدنيا على رأسه. لم يبق له من البراعات في غرف الفتّوات غير الحيلة والدهاء، سرعة البديهة مقابل سرعة اليد في تسديد اللكمات. كان عليه أن يتحاشى الدخول في مواجهات مباشرة، واحتمال الإهانات أحياناً، واستعمال الحيلة لكسب المال. استعاد بعضاً من ورنه، وصار يرتدي ثياباً خشنة، لكنه لم يسترجع حقّه أبداً. كان يعول على مظهره ومأضبه في فرض نفسه، إيهام بالقوة، وهيبة استعداد بعضها بعد أن كان يفرضها بقوة اللكمات. كل ما يحتاج إليه هو تلك الوصفة التي يجب أن يحصل عليها بأي

المعوم، في جرعات تُسحب طازجة من عروقه؛ لكل من يرغب في الانتقام من فتاة خانته، أو رفضته، لكل من يرغب في الإجهاز على غريم، حقنة إيدز غادرة من دم «ولد وريدة»، هي موت رخيص مضمون. موت بطيء لا تزيد كلفته عن خمسة وعشرين ديناراً. يزداد توتر الطبيبة وهي تطالع الملف مرّة أخرى. الرّجل لم يكن يكذب، الملف يشير إلى أن أحد الأطباء كان يصف له الباركيّزول، لكن حسنها العيادي يقول إنه لا يحتاجه. كانت في مأزق. إنها تعلم أن هذا الصنف من المرضى، «السايبوبات»، يمكن أن يصبحوا عنيفين، ولا شيء يردعهم. لقد قرأت حولهم صفحات علميّة طويلة قاسية – لم تتغيّر، وصمّتهم بالسوء والسلب، مذ ضُبطت طباع البشر في جداول عيادية.

الإدمان على الباركيّزول يمكن أن يتسبب في مشاكل صحّيّة كبرى، قالت الطبيبة وهي تلجأ إلى الحيلة، في سعي أخير لثني عزم المريض.

لم يبق في هذا الجسد شيء سليم يستحق أن أحافظ عليه، خلصينا يا دكتورة، قال الرجل مشيراً إلى رزمة الوصفات الفارغة في نفاد صبر.

صدّقني، الإدمان على الباركيّزول يمكن أن يسبّب تلف الذاكرة. فليذهب الباركيّزول بالذاكرة، صاح الرجل. ليس في هذه الرأس اللعينة ذكريات تستحق الحفظ. هاتي النسيان يا دكتورة، هاته حلا.

ولكن...قالت الطبيبة، ولكن المريض قاطعها في انفجار: لا تحرمونا من الباركيّزول يا ربكم. أتركوا لنا ما يجعل الحياة مُمكنة، ما يجعل الحياة قابلة للاحتمال. ثم أردد في غضب: لقد أخذتم كل شيء، فاتركوا لنا رب الباركيّزول.

ولكن الباركيّزول يمكن أن يسبب لك الأهلاس والأوهام، ويجعلك غائباً عن الواقع. قالت الطبيبة وقد عاودها الرّعب من لهجة المريض العنيفة.

يا ربّ الواقع، أي واقع يُمكن أن يفوتني؟ ليس لأمثالي نصيب في شيء. أنتم أخذتم الوجوه الجميلة، والسيارات الجميلة، والمنازل الجميلة، والوظائف الرائعة، فاتركوا لنا الباركيّزول. أتركوا لنا الوهم. قال المريض، وقفز يحول بين الطبيبة وباب المكتب، وقد حاولت التملص والهرب. تراجعت الطبيبة في رعب ليصطدم ظهرها بالحائط، والمريض يقترب منها بوجه ينضح كراهية.

أكرهكم. أنتم الأطباء ورجال الشرطة. لا تضيعون فرصة لترددوا على مسامعنا أننا مرضى ومجرمون، لا تصلح لشيء. تدرّسونا بالسجن، تدكّوننا بأدوية تسرق منا حيوتنا، وتجعلنا كمرضى السرطان في أيّامه الأخيرة، يذبل ويموت في صمت. لا تقترب أكثر، صاحت الطبيبة والمريض يقترب منها بوجه ينضح منها.

هاتي الباركيّزول إذًا. هاته حتى أقف في السوق، حتى أصبح رجلاً.

يدنو غلي من الطبيبة خطوة أخرى، يسحب شفرة حادة من جيبيه في خفة. تصاب الطبيبة بالهلع وهي ترى لمة الحديد البارد. ترفع يديها لتحمي وجهها وتأخذ في الصراخ. لكن غلي لم يكن مستعداً للرجوع إلى السجن ذلك اليوم. لو كان أقلّ سنّاً من الآن ليلصق على الأرض وأكره هذه القحية على لعق بصافه وتقيل حدائنه. لولا خوفه على بناته لفتح بشفرته فرجاً على وجه الطبيبة. لكنه سيكتفي اليوم بتزييق ذراعه. بحركة لا يتقنها غير عازفي الكونترباص النهرة، مرّق لحم ذراعه. ذبح اليسرى باليمنى، في عزف دموي بالشفرة على أوتار العروق. الطبيبة تصرخ، وعلى يضرب بالشفرة على ذراعه، والدم رفش على البلوذة البيضاء، على وجه الطبيبة، على الحائط، على الأرض. الدم على الدم. ينهار على وتفتت الشفرة من يده. يتهاك على الطبيبة. يتعلق بلباسها. يصبح في توسل أخير: باركيّزول يا دكتورة، باركيّزول، بربك، حتى أقف. باركيّزول...

تكاد تنزلق على الأرض وهي تدفع الرجل الذبيح بقدميها واطئة دمه. تركض خارج المكتب وحقيبتها بين يديها. يعترضها الممرضون في وسط الرواق، وقد تقطنوا أخيراً إلى الصراخ والضوضاء. يأخذها بعضهم لتغسل جرحها وقد نزعت بلوزتها في الأثناء وراحت تمسح بها وجهها الأصفر. يزدهم المكتب بالممرضين، وقد لحقتهم مساعدة رئيس القسم، ليتحوموا جميعهم حول الرجل الفارق في دمائه وهذيانه بالباركيّزول. تأمر الطبيبة المساعدة برتق جراح الرجل، وهي تعينه على الوقوف، مادّة نحوه ذراعها. ينهض غلي بصعوبة، ليأخذه الممرضون إلى قاعة الإسعافات. تطلّب الأمر ساعة لرتق الجراح ووضع الضمادات، أخذه الممرضون على إثرها إلى مكتب الطبيبة المساعدة، كما أمرت. الطبيبة ذات العينين نصف الناعستين، تعرف السرّ المُضمر في الحبة البيضاء. يسقط رماد التبغ من السيجارة التي لا تكاد تشارك فيها المزورق الشفّتين، وهي تخط كفاية شهر من الحيلة والحيويّة الجبولة أقراصاً. يصافح غلي الطبيبة وهو يقبض على الورقة الثمينة وينهض ليفادر المكتب. يشعل لفاقة تبغ وهو يفادر القسم متوجّها إلى صيدلية المستشفى، حاملاً وصفة عليها ستون حبةً من الباركيّزول، استحقها عن جدارة. وصفة لا ككل الوصفات، ممهورة بالدم، ختم الأختام.

#### أيمن الدبوسي

كاتب واختصاصي في علم النفس، من تونس

استبداله في بعض المناطق بالرمي بالرصاص تسريعاً لعمليات القتل، وتخفيفاً لوطأة الموت على المتّهم والحاضرين. الدعوات لحضور القصاص غالباً ما تكون عامة بل وجماعية، وفي الساحات، وبالضبط بعد الصلوات اليومية لضمان أخذ العبرة. وآخر الصور التي رأيناها كانت إعدام خمسة يمينين تم تعليقهم على الرفاعات صلباً بعد موتهم. إقامة حدّ يُدعى «الحرابة» ما زال يُعمل به في بعض الدول العربية أيضاً كالسودان، وهو القتل والصلب بتهمة الغزو والسرقة.

تتعم منظمة هيومن رايتس واتش السعودية بعمليات إعدام تطال القاصرين، الذين لم يبلغوا سن الرشد الفانوني، وتم الضغط على الملكة للنظر بدقة في تلك الأحكام ومراعاة الشرائع الدولية، كقضية الشبان السبع الذين تمّ قتلهم رمياً بالرصاص عام 2009 بعد اتهامهم بالسرقة، لتبين أنّ اثنان منهم لم يتجاوزا السادسة عشرة وقت

جالياتٍ متعددة تضعها التصنيفات العنصرية في المرتبة الدنيا من سلّم الوافدين، لا تبلغ دولهم بما يحصل لهم هناك، وتكتفي بإرسال الجنامين. تخفي الملكة أرقام إعداماتها، قد تتساوى هي والعراق بكمية الدم النازف بحجة قصاص لا يتاله إلا من لا سنده له وبيبي صاحب الظهر فيه قويا عزيزاً لا يمس.

دفع هذا العديد من الدول كاثيوبيا وأندونيسيا إلى إصدار تحذيرات إلى مواطنيها بعدم السفر إلى تلك البلاد خوفاً من المعاملة غير الإنسانية، لا سيما أنه، عند وقوع أي مشكل، لا يملك المتّهم حقّ الدفاع عن النفس، ولا تعرف الدولة الأم فيه إلا كجثة هامة تستلمها رتباً بعد الكثير من الوقت.

لا أحد يعرف كيف تصل الأمور إلى عقوبة الإعدام، وما هي الأدلة والبراهين الدامغة. حتّى أنّ هذه المحاكمات غير الواضحة لا تعفي أيضاً السعوديين من الوصول إلى نصل السيف الحاد، الذي تمّ لاحقاً

ارتكاب الجريمة. لكنّ الملكة لم تستجب.

جرائم كثيرة تحكم بالإعدام، كالسطو المسلح، والاغتصاب، والرذة، والقتل، وتهريب المخدرات، كما يُعاقب أيضاً بالإعدام من يُقبض عليه متلبساً بجرائم السحر والشعوذة.

لا يوجد إحصاءات دقيقة تُظهر حجم ما يجري خلف السجون العتمة. 76 شخصاً كانوا حصيلّة عام 2012. كثيرون لا يملكون حقّ الدفاع عن النفس، ولا يُؤخذ بشهاداتهم ولا ظروفهم، ولا يُعرف عنهم شيئاً.

أعلنت السويد الشهر الماضي إغلاق عدد من سجونها لقلّة نزلائها. تلك الدولة «الكافرة» استطاعت أن تقلّص الجريمة في مجتمعاتها إلى أدنى الحدود.

#### نورة بنت عفش

باحثة اجتماعية من السعودية

## موتٌ معلن في السعودية

قد يكون مستغرباً أن تغدو السعودية عضوا في مجلس حقوق الإنسان. الدولة التيّ تنوسع بإعدام سجنائها بحجة تطبيق الشريعة الإسلامية. وتقطع الأيدي والرؤوس، وتحاكم من دون قانون وضي واضح، ووفق حكم يخضع حرفياً لرؤية القاضي وتفسيراته ومزاجه الشخصي. قد يكتفي القاضي بقرار لا يتجاوز دفع غرامة مالية لإطلاق سراح ابن قتل ابنته، أو حفظ آيات من القرآن وأحاديث نبوية لمعذب زوجته، لكن القاضي نفسه لن يقبل بأقل من رأس خادمة قتلت ابنة مخدموميا بسبب سوء معاملتهم لها. الحكم دوماً قاس على الآتين من خارج البلاد أكثر مما هو على أهلها، ليتحوّل الوافدون إلى قرّاعة تستخدم في تهريب الناس. في ساحات الإعدام المحصّنة والمعلن عنها جهراً، يؤخذ بالعمرة من مئات الأثيوبيين والباكستانيين والأندونيسيين وغيرهم من الجاليات، حتّى اليمين الجار له حصّة لا يُستهان بها من حفلات الإعدام.

أكثر من 300 عامل نظافة أعلنوا الإضراب عن العمل في منطقة الباحة جنوب السعودية مطلع الشهر الجاري إلى حين تحقيق مطالبهم في زيادة الرواتب عن حدها الأدنى 400 ريال سعودي (حوالي 107 دولارات)، وذلك بعد شهر ونصف الشهر من إضراب 5 آلاف عامل خدمة في مكة عن العمل لأكثر من 10 أيام.

## أطفال العراق .. يوميات مهن القسوة

في تسعينيات القرن الماضي، كان تلفزيون «الشباب» الذي يملكه ابن الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، يكشف عن فصام الواقع العراقي، ففي الوقت الذي كانت تمتلئ فيه الشوارع العراقية بعمالة الأطفال وهم يمارسون مهناً قاسية، كانت شاشة «الشباب» كل جمعة، تقدم برنامج مسابقات تصور العراق على أنه مكان رحب للأطفال. كان هذا فصام يوميات عادية ومكررة، بعد دخول نظام صدام حسين في حروب عبثية لم تنته حتى الإطاحة به.

سنوات الحصار .. قتل جيل

ولاحظت دراسات، منها دراسة لجامعة بغداد العام 2002، ارتفاع نسبة عمالة الأطفال إلى أضعاف هذا الرقم، مستنتجة ذلك من انخفاض معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي. وبحسبة بسيطة يتبين أن الحرب العراقية الإيرانية خلقت حوالي مليون شهيد (وفق إحصائيات غير مؤكدة وارقام متضاربة أحياناً)، وترك هؤلاء الشهداء أيتاماً مع أمهاتهم من دون معيل، وبرواتب تقاعدية لا تكفي لسد تكاليف ربطة خبز يومية، مما اضطر أغلب الأطفال إلى النزول إلى سوق العمل وقتذاك، لسد الحد الأدنى من احتياجات أسرهم.

متسولون على سجادة الذهب الأسود

بعد الغزو الأميركي للعراق العام 2003، بدأ الشخصيات السياسية والأحزاب التي أعقبت نظام صدام حسين، لم تحمّل في حينها أعباءة لحل الأزمات المتفاقمة التي خلفتها حروب سلفهم. لكن الظروف المعيشية، واتساع رقعة الموت التي خلفت جيشاً من الأرمال واليتامى (تقدر الأمم المتحدة عدد الأيتام بـ 5 ملايين و700 ألف طفل، وعدد الأرمال بـ 3 ملايين امرأة)، فضلاً عن أن ربع سكان العراق يعيشون دون خط الفقر، وهناك 5 في المئة من العراقيين هم في مستوى الفقر المدقع... كل هذا أدى إلى ازدياد نسبة عمالة الأطفال بحسب ما يؤكد أساتذة علم الاجتماع في جامعة بغداد. وقد تطوّرت العمالة واندمجت مع التسول في بعض الحالات، إذ ينتشر في العاصمة بغداد اليوم مجموعة أطفال يحملون علبه حلوى وهم يتوسلون المائة شراء قطعة واحدة، إلا أن أغلب المائة يقوم بمنح هؤلاء النقود من دون شراء الحلوى.

وفي العام 2006، وهو العام الذي شهد اندلاع الاقتتال الأهلي في العراق، أجرى الجهاز المركزي لإحصاء مسحاً عشوائياً عن أحوال عمالة الأطفال، اعتمد على ورقة استبيان لربات المنازل، وخلص المسح إلى أن طفلاً واحداً من بين كل تسعة أطفال

وفي التسعينيات، إثر اتساع رقعة الفقر نتيجة العقوبات الدولية المفروضة على العراق (نسبة الفقر المطلق بلغت 40 في المئة)، أخرجت العائلات أولادها من المدارس ودفعت بهم إلى ساحات العمل. كان سن 13 عاماً كافياً لأن يعمل الطفل في أشد المهن صعوبة، معامل حديد ونجارة وتصليح سيارات ومطاعم ومساعد سائق سيارة في الكراجات، كانت بغداد تغض بعمالة الأطفال كما المدن الأخرى، وكان النظام وقتها يتدرج بالحصار الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على العراق، ويغض الطرف عن هذه العمالة، بالرغم من أن صدام حسين، كان يحتفل بعيد ميلاده السنوي في 28 نيسان، يقال «كيك» ويمتد لخمسين متراً أحياناً، ويتم تقطيعه بسيف من ذهب، فضلاً عن استمراره ببناء القصور الفارهة والجوامع الكبيرة التي تسمى باسمه.

ولا تتوفّر عن تلك الفترة إحصائيات دقيقة عن حجم العمالة الحقيقية للأطفال، إلا أنه في نهاية حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران، كانت النسبة مرتفعة، حيث سجل العراق العام 1987 عمالة بلغت 442349 طفلاً، وبلغت نسبة الذكور منها 91.7 في المئة والإناث 8.3 في المئة.

بعمر 5 إلى 14 عاماً يعمل، وأن هؤلاء يشكلون نسبة 11 في المئة من أطفال العراق، وأن 2 في المئة من هؤلاء يشاركون بأعمال غير مدفوعة الأجر لحساب شخص من غير أفراد الأسرة، فضلاً عن أن نسبة 2 في المئة أيضاً تشارك في الأعمال المنزلية لمدة 28 ساعة أو أكثر خلال الأسبوع.

وترتفع نسبة الأطفال العاملين في المناطق الريفية إلى 18 في المئة فيما تبقى نسبة الأطفال العاملين في المناطق الحضرية بحدود 6 في المئة. ويظهر المسح أن الأطفال الذين يعملون هم أقل ميلاً للاستقرار في التعليم، وبلغت نسبة المتسولين في التعليم منهم 10 في المئة بينما تبلغ نسبة الأطفال المتسولين من المدارس 14 في المئة. وتقل نسبة تسجيل الأطفال في العراق كلما ارتفع مستوى تعليم الأم.

وظلت هذه الدراسة بتيمية، إذ لا يعرف أحد اليوم نسبة عمالة الأطفال بدقة في البلاد، رغم أن العراق يوصف دوماً بالدولة الفتية، لجهة نسبة الفتية سفارة بالعدد الإجمالي للسكان، إذ وبحسب صندوق النقد الدولي، يبلغ من هم دون سن الرابعة عشرة ما نسبته 40 في المئة من السكان البالغ عددهم 32 مليون نسمة (بينما نسبة من هم فوق 65 عاماً لا تتجاوز الثلاثة في المئة). لكن الأطفال والشباب يعانون العوز والفقر في بلد يوصف بأنه سجادة الذهب الأسود، لما يمتلكه من ثروات نفطية.

موت تحت

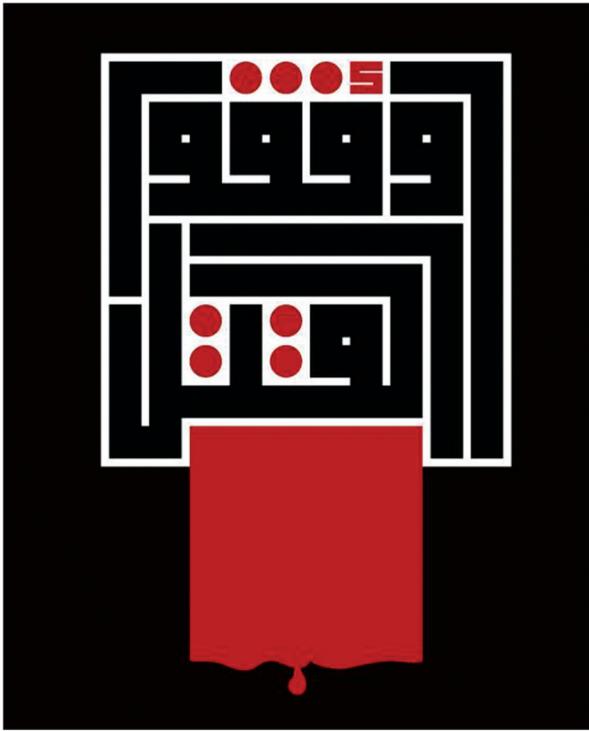
أضواء الكرنفال

في تشرين الأول الماضي، افتتح رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي المدينة الرياضية في البصرة، وكان قرين الافتتاح شاباً لم يتجاوز عمره 16 عاماً وكان يعمل لمصلحة إحدى شركات الألعاب النارية. سقط الشاب من على سقف الملعب إلى المدرجات ومات. لم يحرك أي من المسؤولين الحاضرين في الافتتاح وقتها ساكناً، بالرغم من علمهم بالحادثة، ولم

عمر الجفّال

كاتب صحافي من العراق

حلم ..  
منير الشعرائي / سوريا



سوريا: مرّ ألف يوم منذ 15 آذار 2011

arabi.assafir.com

الوردة الديمقراطية التي احترقت في بغداد - امتياز دياب  
- مصر: قانون التظاهر ومسودة الدستور - أحمد عبد العليم  
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.  
- تابعونا على «فيسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi  
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

## الفقر كافر

تستمرّ حملة «12 ساعة» في اليمن، التي أطلقها الفنان مراد سبيع للرسم على جدران الشوارع. غرافيتي يحكي أبرز المشاكل والقضايا الاجتماعية في البلاد: «السلح»، «الطائفية»، «الاختطاف»، «العبث بالوطن»، «الطائرات بدون طيار الأميركية»... ما سبق تمّ رسمه عبر جداريات كثيرة. الأسبوع الماضي وصل الدور إلى قضية الفقر. مراد سبيع، ذي يزن العلوي وحكيم البكري رسموا على جدران صنعاء عن الجوع والفقر... وما يلحق بهما من موت.



مراد سبيع



حكيم البكري

## الوطن يغلي ونحن نحترق ..

«...» وانه لما بلفتني حقاً السؤال المتردد على السنة الجميع، بعد أسامة مقتل الطالبة نور، بأي ذنب قُلت؟ وإنني لأضيف على سؤالكم سؤالاً بأي ذنب قُتلوا؟ وبأي ذنب قُتل؟ وبأي حق يقتلون أنفاسنا جميعاً خلف هذا التساؤل؟ بأي حق يمازح أحدهم رفيقه فيقتله دون عمد؟ بأي حق يخاطر بمزاحه حدّ العنف، حدّ الموت المحتمل قبل أن يصير حتمياً؟ بأي حق تهادى بشجاعته ليمارح بحماقة وسذاجة.. وموت؟ بأي حق يصوب أحدهم سلاحه نحو زميله؟ نحو رأسه؟ بأي حق وصل السلاح لبيده؟ بأي حق لا ينظر حوله ولا خلفه ويمتلك سلاحاً؟ بأي حق صار القتل ظاهرة؟ هذا هو السؤال، بأي حق صار «الموت الحق» ظاهرة ترعبنا أكثر مما يرعبنا الموت القدرى المكتوب؟... لا حقوق ولا ذنوب تسمح للوحوش الكامنة بدخول كل من أفراد هذا الشعب... نحن نعيش ثورة صامته، ثورة تحت عنوان الأمن والأمان.. ثرنا، نعم! ومن قال إننا لم نثر؟ فثار الشباب على زميلته في الجامعة واغتصبها، وثار الأب على ابنه فقتله، وثار الأم على ذاتها فانتحرت وثار الصديق على زميله فمازحه بعنف وثار الفقير على صبره فسرق جاره....

من مدونة «فرح بطارئة» الأردنية (الأحد 7 كانون الأول / ديسمبر 2013)  
http://creativefarah.blogspot.com/2013/12/blog-post.html

## التخلف عن العام 1962!

«لم تعد الأمة مشاركة في الحكم بالكويت كما كان مقرراً لها في دستور الحد الأدنى، لم يعد للديموقراطية أثر باستثناء المجلس الصوري الذي لا تتجاوز مهمته إضفاء شكل شرعي لرفع الحرج عن الأسرة الحاكمة أمام المجتمعات الأخرى والتي تحركها المصالح، وليس المبادئ أو حقوق الإنسان... وهذا التراجع الكبير والتخلف عما أقر في 1962، حيث أن صلاحيات الأمير لا تتعدى الخمس وكلها بالإضافة إلى صلاحيات الحكومة تقع تحت الرقابة الشعبية - البرلمان. إلا أن السلطة استماعت اختراق البرلمان والقضاء عليه، وطبعاً أعضاء البرلمانات السابقة مسؤولون عن هذه النسبة، من خلال تقاعسهم عن رقابة الأداء الحكومي وتفاعسهم في سد الثغرات القانونية التي استغلتها السلطة، ومنها عدم استقلال القضاء بشكل تام عن السلطة التنفيذية... الأسرة الحاكمة أخفقت العام 62 بالحفاظ على مميزات المشيخة، وتراجعت حدود سيطرتها إلى حدود وزارات السيادة، ثم عادت وتوسعت فسيطرت على كل شيء إلى أن تم القضاء على البرلمان. وفي العودة للتاريخ سنجد أن كل الأطياف الشعبية متورطة ومشاركة في تهيئة الأرضية لعودة عقيلة المشيخة....»

من مدونة «صندوق حمد» الكويتية (الاثنين 2 كانون الأول / ديسمبر 2013)  
http://sandoog.blogspot.com

## مدونات

### الانتخابات تزيد الاحتقان في موريتانيا

«بدأت النتائج الأولية للانتخابات التشريعية والبلدية في الظهور، وظفت مجدداً على السطح قصص التزوير والتأثير على إرادة الناخب الموريتاني، وانطلق النقاش حول نجاعة المشاركة وسلامة موقف المقاطعين والرافضين للانخراط في هذه اللعبة. فالقاطعون يعتبرون أن موقفهم البدئي من الانتخابات هو رفض الانخراط في لعبة تهدف إلى تشريع الحكم العسكري وتقوية القبيلة وتقويض الدولة. إضافة إلى نجاحهم في إيصال صوتهم وتوعية الانتخابات وجعلها مشرّدة داخلياً وخارجياً (بعد رفض الاتحاد الأوربي والأمم المتحدة وكثير من المنظمات الدولية مراقبتها). فهذه الانتخابات تمت مقاطعتها من طرف طيف كبير من الشعب الموريتاني، فمن بين أكثر من مليوني موريتاني يحق لهم التصويت، لم يسجل على الأقلية الانتخابية سوى مليون ومئتي ألف مواطن موريتاني وذلك بعد مطالبة أطراف من المعارضة مقاطعة الإحصاء. حسب التلفزيون الرسمي نسبة المشاركة كانت 60٪ وهي نسبة ما زالت محل تشكيك... لكن حتى لو كانت صحيحة فهذا يعني مقاطعة 40٪ من المسجلين على الأقلية الانتخابية للانتخابات، وحين نقارن نسبة المشاركة في الانتخابات الحالية بأخر انتخابات تشريعية، نجد أن النسبة شهدت انكساراً...»

من مدونة «أحمد ولد جدو» الموريتانية (الاثنين 25 تشرين الثاني / نوفمبر 2013)  
http://ahmedjedou.blogspot.com